جيوبولتك موقع الأردن و أثره في سياسته الخارجية

الأستاذ المساعد الدكتورمجيد حميد البدري
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المقدمـــــــــــة•

تبدو أهمية الموقع الجغرافي ذا اثر كبير في السياسة الخارجية للدولة خاصة مع الدولة التي تشترك مع غيرها من الدول في حدود مشتركة وربما تشترك معها في عدد من العوامل الانثوغرافية كالدين و اللغة و التاريخ ، وقد لا يكون لتلك الدول التي تشترك معها في جوار او علاقة او رابطة . وانما تعتمد علاقة الجوار على ما تطرحه رؤية كل دولة لمصالحها المشتركة و مقدار النضج السياسي الذي تمتلكه . وربما تمتلك الدولة رؤى سياسية تستطيع من خلالها ادارة الموقع الجغرافي دون حصول توترات سياسية او صراعات عسكرية في المنطقة التي تقع بها وهذا دليل على التوازن السياسي الذي تمارسه في سياستها تلك .

هذا ما فعله الاردن في ادارة موقعه الجغرافي لتفعيل علاقاته الجوارية و الاقليمية العربية او الكيان الصهيوني في تنفيذ سياسة خارجية و اقليمية وفق معطيات ذلك الموقع الجغرافي الصغير ، والذي يتسم بالضعف سواء في صغر اطلالته البحرية و فقر بيئته اليابسة ، و استخدام البحر في سياسته الخارجية على المستوى الإقليمي و الدولي و تكييف تلك السياسة و تلك المعطيات الجغرافية في اتباع سلوك سياسي يتصف بالتوازن في حواراته الخارجية ، و تفعيل موقعه الجغرافي مع دول جواره العربية . وعقد تحالفات مع دول جواره الغير العربية ومع دول الاطراف التي تليها كما انعكست تلك السياسة على ثبات أوضاعه الداخلية رغم ضعف امكاناته الاقتصادية فقد سعى في استثمار موقعه الجغرافي في الحصول على المساعدات الاقتصادية من الدول الصناعية و المنظمات الدولية و التكتلات الاقتصادية و اقامة علاقات اقتصادية متوازنة معها .

• بحث مستل من اطروحة الماجستير للباحثة تغريد معين المشهدي و الموسومة (جيوبولتك موقع الأردن) المقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الكوفة /قسم الجغرافية، التي اشرف عليها الأستاذ المساعد الدكتور مجيد حميد شهاب و نوقشت بتاريخ 5 / 11 / 2002 .

كما استثمر الاردن موقعه الجيوبولتيكي و علاقاته الخارجية في تحالفه مع القوى الدولية خاصة مع بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوربي في بناء علاقات تحالفية ستراتيجية و توظيف ذلك الموقع في ان يكون له دورا اقليميا او في الحصول على مساعدات عسكرية منها و تحقيق الامن والاستقرار للاردن ضمن محيطه الاقليمي و الاشتراك في كل الترتيبات الامنية التي تجري في المنطقة كالمشروع الشرق اوسطي و المتوسطي وان يكون الاردن مكانا لعقد اجتماعات مهمة تقرر الواقع الاقتصادي الدولي .

تحليل جغرافي لموقع الاردن

يعد الموقع الجغرافي من اهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد قوة الدولة و توجيه سياستها و نمط سلوكها [1] . فكل الأحداث الدولية التي تقع بالقرب منه أي بالقرب من حدودها مباشرة تؤثر بالضرورة بصورة اكثر في تحديد موقعها السياسي ، على العكس من الأحداث التي تقع بعيدة عن الدولة لا تؤثر في أمنها او مصالحها [2] .

كما ويعد الموقع الجغرافي للدولة هو المقوم الرئيس الذي يتيح للدولة تاثيرا كبيرا في مجال مشاركتها في المجتمع الدولي .وهذا نابع اساسا من طبيعة العلاقة بين العامل الجغرافي (الموقع) و سياسة الدولة و تطورها . وعليه فان الموقع يعد اهم المقومات الجغرافية للدولة ولاسيما اذا ما هيات له الطبيعة لان يكون جسرا موصلا بين قارتين او اكثر او بين منطقة واخرى او مطلا على ممرا مائيا او معبرا بريا له تاثيراته على المصالح الاقليمية و الدولية . ووفق هذا المنظور فان اهمية موقع الاردن منحه خصوصية جيوبولتيكية ميّزةً عن غيره من المواقع الجغرافية .

انواع المواقع :

1- <u>الموقع الفلكي :</u>

الاردن هو احد دول جنوب غربي اسيا يقع في النصف الشمالي و يمتد بين خطي طول (34˚59 ، 39˚18´) و يمس الخط الاول الحدود مع الضفة الغربية (في فلسطين) و يمر الخط الثاني بالقرب من حدوده مع العراق . كما يمتد الاردن بين دائرتي عرض (29˚11 ، 33˚22´) شمالي خط الاستواء و تمر الدائرة الاولى بالقرب من راس خليج العقبة عند التقاء حدود الاردن مع السعودية ، و تمر الدائرة الثانية الى الشمال من بحيرة (طبريا) التي تقع عند حدود الاردن مع سوريا [3] .

2- <u>موقع الاردن من اليابسة (الموقع القاري) :</u>

على الرغم من كون الموقع القاري في عرف الجغرافية السياسية عوامل ضعف رئيسية للدولة في كثير من نواحيه الا انه من الناحية الستراتيجية البحتة يعطي للدولة (حرية المناورة للوقوع في منطقة الخطوط الداخلية) فهذا الموقع يحرم الدولة من فرص الاتصال المباشر مع قطر خارجي عدا الاقطار التي معها حدود مشتركة [4] .

ان هذا الوضع ينطبق على الموقع الجغرافي للاردن حاليا و بعد احتلال الكيان الصهيوني لفلسطين فان الاردن يعد الظهير الارضي الطبيعي لساحل البحر المتوسط قد

سلبت واجهته البحرية و استبدل عنها بخط هدنة بري بمسافة 650 كم فبعد ان كان الاردن ضمن الممر القاري الضيق الذي اطلق عليه اسم الممر السوري الفلسطيني (والذي مرت عبره كثير من الشعوب و اندفعت عن طريقه جيوش تحت قيادة ملوك مشهورين مثل الاسكندر و نابليون) [5] .

و بحكم موقعه المتوسط في قلب الوطن العربي جعل منه ميدانا للصراع و التنافس بين الدول الطامعة للسيطرة عليه و التحكم بموقعه المتميز . وكون الاردن يقع في قلب الشرق الاوسط فقد برزت اهميته الاستراتيجية لانه يقع في مركز هذه الدائرة التي تضم القارات الثلاث (اسيا – اوربا – افريقيا) ولازال الاردن يحتفظ بهذه الاهمية رغم التغير في طرق المواصلات فبعد ان اصبح الاردن خاضعا للنفوذ البريطاني بعد الحرب العالمية الاولى اصبح الموقع عقدة مواصلات بين سوريا و الحجاز و فلسطين اذ يمر عبره خط حديد الحجاز كما ازدادت اهميته من خلال فتح طريق حيفا- بغداد واصبحت اجوائه محطة للخطوط الجوية بين بريطانيا و العراق و الهند وبعد الحرب العالمية الثانية اصبح الطريق البري الوحيد الذي استخدمته بريطانيا للوصول الى العراق و ايران [6] . وفي تاريخنا المعاصر فان الموقع القاري للاردن جعل منه وحدة ذات تركيبة ستراتيجية بالغة الخطورة و الاهمية في الستراتيجية العالمية طالما انه يمثل جزءا من الوطن العربي فطبقاً لنظرية ماكندر (Heart land) فان الاردن يعتبر جزءا من الجسر الذي يربط بين القلب الشمالي و القلب الجنوبي وهو بذلك يقع في قلب الجزيرة العالمية التي تشمل على قارات اسيا و افريقيا و اوربا [7].

ووفق نظرية (النطاق الارضي) لسبايكمن يقع الاردن ضمن منطقة الممر القاري الذي حدده (بالوطن العربي –اوربا-اسيا-ايران-افغانستان) اما وفق ما جاء بنظرية ماهان للقوة البحرية فان الاردن يقع ضمن منطقة المصير وهي اهم المناطق الستراتيجية والتي تعني ان السيطرة عليها ربما تعني السيطرة على الاجزاء الاخرى من العالم [8] .

3- موقع الاردن من المسطحات المائية (الموقع البحري) :

يعتبر الموقع البحري عنصرا مهما في الاعتبارات السياسية للدولة لانه يكسبها شخصية خاصة و يوجه سياستها نحو اتجاهات معينة . وهذا يعني ان موقع الدولة من البحار و المحيطات يساعد على تحديد طبيعة مصالحها و مكانتها الاقتصادية و السياسية و علاقتها بالدول الاخرى 9 .فالاردن دولة قارية اولاًًًً لكن منفذها على البحر الاحمر و خليج العقبة جعل لها واجهة بحرية صغيرة فهذا الساحل الصغير على خليج العقبة والذي يبلغ طوله (27) كم [10] يمثل موقعا مهما اذ يقع جنوب الاردن و شمال البحر الاحمر وانه ضمن المياه الاقليمية لكل من مصر و السعودية و الاردن ويكتسب الاردن هذه الاهمية البحرية من موقعه البحري على خليج العقبة ذو الاهمية الستراتيجية في المجالين الملاحيين (العسكري و التجاري) ، اما من حيث الاهمية العسكرية للخليج فتتمثل بموقعه الطبيعي الجغرافي بوصفه خليجا داخليا تشرف عليه ثلاث اقطار عربية هي مصر و السعودية و الاردن .

موقع الجوار الجغرافي للأردن :

يطلق عليه احيانا ما يسمى بالموقع النسبي (Relative Loucation) وهو الموقع فيما يخص الدول المجاورة . ويعني كذلك الاثر الذي يتركه الموقع الجغرافي على العلاقات بين الدول المجاورة .

فالموقع الجغرافي للدول و ظروف و مميزات الجوار قد اثرت وما زالت تؤثر تاثيرا بالغا على تطور الدول و سياستها الخارجية وعلى الدور الذي تضطلع به في السياسة الدولية . فالجوار كان معروفا منذ بداية التاريخ بين الشعوب ومن ثم بين الدول المتجاورة قد اثر تاثيرا هاما في السياسة الدولية على الخلاف من ذلك كانت النزاعات المتكررة بين الدول المتجاورة سببا في نشوب حروب عالمية [11] . ففي اوقات السلم مثلا يخدم موقع الجوار الجغرافي مصالح الدول المتجاورة و عاملاً مهما في تقوية الصلات بينها في حين يظهر تاثيره السلبي بوضوح في حالة احاطتها بدول متجاورة تختلف عنها في النواحي الايدلوجية و الوجهة السياسية او اذا كان هناك تباين من حيث القوة مما يؤدي الى خضوع الدولة الضعيفة لتاثير الدولة القوية وبذلك تضطر الدولة الضعيفة الى تبني سياسة خارجية تتلائم مع سياسة جارتها القوية او انها تصبح عرضة لاطماع تلك الدولة [12] .

ولما كان موقع الجوار الاردني تتقاسمه خمس دول عربية تمثلت بـ(السعودية ، سوريا ، العراق ، فلسطين المحتلة ، مصر) التي تمثل جميعها دولا عربية باستثناء الكيان الصهيوني . فقد مثلت تلك الدول لمدة طويلة جزءا واحدا اذ لم يظهر أي اثر للحدود بينها لكن بظهور الدول الاستعمارية ولا سيما بعد مجيء الحلفاء قسمت هذه المنطقة وجعلت منها مناطق معزولة ذات حدود سياسية وفق معاهدة سايكس – بيكو وما شكل الحدود الاردنية الا شاهد على ذلك [13] .

وبالرغم من ان هذه الحدود قد تظهر القضايا التي ترتبط بالمصالح الاقليمية لدول جوار الاردن ، غير ان اختلافها في الفكر و الممارسة وفي شكل نظام الحكم و المصالح الايدلوجية من الوجهة السياسية من جهة و تباينها تباين واضح من حيث مقدار القوة من جهة اخرى ادى الى حدوث نوع من التوتر وعدم الاستقرار بينها . وكما يرى (وليم كوانت) وهو مستشار الامن القومي الامريكي السابق (ان كل من جيران الاردن يجابه بتحد خاص وكل الجيران اقوى منه) وهذا الواقع جعل الاردن (دولة مواجهة) وهو ما يفاقم مشاكله الامنية من ذلك نلاحظ ان سياسته العربية تتسم بالاعتدال و التوفيقية و الوسطية غير ان مجاورته للكيان الصهيوني يثير قلقا شديدا له بسبب الضغوط السياسية في ظل تفوق الكيان الصهيوني عسكريا على الاردن ذو الامكانيات الضعيفة [14] .

اطوال الحدود الاردنية مع الدول المجاورة

منطقة الحدود	طول الحدود \ كم	نوع الحدود
الحدود الاردنية على خليج العقبة	23	بحرية
الحدود الاردنية السورية	357	برية
الحدود الاردنية السعودية	728	برية
الحدود الاردنية العراقية	181	برية

الحدود الاردنية مع فلسطين المحتلة	560	برية
المجموع	1867	

المصدر :شبكة الانترنيت ، كتاب الحقائق العالمي ، حزيران 2001

وطبقا للجدول اعلاه فان الاردن يمتلك اوسع حدود ولو جاز التعبير عن كثافة حدود قطر ما كنسبة لمجموع طول الحدود التي يمتلكها مقارنة بمساحته الصغيرة (92.342)كم^2 لذا جاء الاردن على قائمة الدول العربية باستثناء لبنان و الكويت اللذان تمثل مياهها اكثر من ثلث طول حدودها ، ويمكن ملاحظة ان حدود الاردن حدود اصطناعية هندسية ، وان اتخذت بعض الظواهر الطبيعية كنهر اليرموك او بعض الجبال ضمن الحدود مع السعودية او سوريا (جبل العرب ، جبل ام الداي) اما حدوده الغربية فهي حدود كثيرة التعاريج و تتبع ظواهر طبيعية (وادي عربة-نهر الاردن-البحر الميت)ولكنها مع ذلك يمكن اعتبارها اصطناعية من الناحية البشرية من خلال تكوين الكيان الصهيوني في المنطقة العربية الذي شتت السكان و المدن و القرى .

ومما تقدم يمكن تحديد اهداف البحث بما ياتي :

1- تحليل اهمية موقع الاردن الجغرافية واثره في التفاعلات الاقليمية و الدولية .
2- دراسة اهمية الموقع الجيوبولتيكي للاردن واثره في سياسته الخارجية .
3- دراسة التغيرات التي حدثت في النظام الدولي واثرها على توسيع و توظيف اهمية الموقع الجغرافي للاردن باتجاهات عديدة اكثر مما كانت سابقا كاسيا الوسطى و اوربا و اسيا .

و انطلقت اهمية هذه الدراسة من خلال كون الموقع يتمتع بعدة مميزات اهمها :

1-وجود ضعف في عناصر الموقع الجغرافي للاردن باطلالته البحرية الصغيرة و فقر عناصر البيئة الطبيعية بالموارد و انعكاس ذلك على سياسته الخارجية .

2-ارتباط مشكلات الموقع الجغرافي للاردن و اثارها السلبية عليه من خلال اضطراره الى تكييف سياسته الخارجية مع قوى دولية و اقامة معاهدات مع قوى اقليمية بسبب عدم التوازن في قوته العسكرية و الاقتصادية مع تلك القوى و تغيير سياسته الخارجية بما يتلائم مع الظروف الاقليمية و الدولية المحيطة به .

3- دراسة اثر الموقع الجغرافي للاردن في سياسته الخارجية الراهنة او المستقبلية بسبب البيئة الدولية و الاقليمية المتغيرة و تغير ستراتيجيات تلك القوى على اثرها وفق ترتيبات اقليمية و دولية ذات صيغة عسكرية او اقتصادية .

اثر الموقع في سياسة الاردن الخارجية ضمن محيطه الاقليمي

اولا :- الاثر الجيوبولتيكي للموقع في سياسة الاردن الخارجية تجاه الكيان الصهيوني :

1- الموقع واثره في سياسة الاردن تجاه عملية التسوية :

احتل الاردن موقعا هاما و اساسيا في اهداف و سياسات الكيان الصهيوني ومن ذلك سعى لعقد معاهدة سلام من اجل تحقيق هدفه في انهاء حالة الحرب بينه وبين الاردن [15]. اذ ان ما يقلق الكيان الصهيوني قبل المعاهدة هو الموقع الجيوبولتيكي للاردن كونه موقع مهم جدا و خطير ضده باعتبار ان الاردن يمثل اطول جبهة مواجهة عسكرية يبلغ طولها 560 كم

وتتراوح المسافة بينها وبين القلب الحيوي لذلك الكيان (40 - 60) كم وبذلك تعد من اكثر الجبهات خطورة عليه [16] .

لقد ادت هذه المعاهدة الى تقلص و انحسار التهديدات المحتملة القادمة من الشرق ومن خلال الحدود الاردنية العراقية و الحدود الاردنية السورية الامر الذي ادى الى تقلص حاجة الكيان الصهيوني للانتشار العسكري الكثيف في الضفة الغربية * ،ومن خلال المعاهدة ايضا استطاع الكيان من السيطرة على 40% من مياه نهر الاردن أي بحدود 565 مليون م^3 بعد ان كان نصيبها منه لايزيد على 20 % في بداية الخمسينات وكذلك فان استهلاك الكيان من المياه الارضية بلغ 950 مليون م^3 وهي تمثل الجانب الاعظم من مصادر المياه لدى الكيان الصهيوني [17] .

و نهر الاردن نهر صغير بالمفهوم الاقليمي غير ان مخزونه السطحي و الجوفي قد درس اكثر من غيره ، وان موارده هي الاكثر استخداما بين جميع انهار الشرق الاوسط ، فضلا عن ضخامة القضايا السياسية المتصلة به والتي تحتاج لقدر كبير من التعديل فالمواقف السياسية الاردنية – الصهيونية ولا سيما فيما يتعلق باقتسام المياه السطحية ، قد زادت من حدة الصراع حول هذا النهر فضلا عن ان النزاع عليه يقع بين العرب و اليهود وبذلك يختلف عن كل نزاع مشابه يخص الانهار نتيجة لقلة مصادر المياه في المنطقة التي جعلت من مياه النهر قضية استراتيجية لامن البلدان المطلة عليه وعند النظر الى روافد نهر الاردن (اليرموك – الحصباني – بانياس – الدان) يمكن معرفة الابعاد الجغرافية الحدودية المتداخلة فظهور نهر اليرموك المغذي لنهر الاردن يقع في الاراضي السورية عند الحدود السورية الاردنية عند مسافة 40 كم قبل دخوله الاراضي الفلسطينية المحتلة وهو نقطة استراتيجية حدودية مهمة فضلا عن ان الاراضي الاردنية اعلى من الاراضي الفلسطينية لذلك ظهرت اهمية النهر و تدفق كميات المياه في توليد الطاقة الكهربائية او تحويل مجاري المياه و انشاء القواعد عليه [18] . و يتضح ان تفكير الكيان الصهيوني بالمياه هو مسالة تتعلق بوجوده فهناك قضايا اسياسية تتعلق بالمياه فبدى ان احد بنود المعاهدة الاردنية – الصهيونية قد تضمنت قضية المياه والتي حصل فيها الاردن على كمية اضافية من المياه تقدر ب (215) مليون م^3 سنويا من الناحية النظرية وهي تمثل 46 % من الكمية التي حرم منها عام 1967 حسب مشروع جونستون .

2. الموقع واثره في ستراتيجية الكيان الصهيوني العسكرية :-

أ- تحالف الكيان الصهيوني مع دول الاطراف (تركيا و تاثيرها على سياسة الاردن الخارجية :

يعد التحالف التركي الصهيوني حصيلة للتسوية التي حصلت مع بعض الاقطار العربية و منها الاردن اذ مثل التحالف مقدمة لاعادة المنطقة العربية الى الدخول في دائرة الاحلاف العسكرية المرتبطة بمشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط التي عاشتها في الخمسينات مثل حلف بغداد [19] . و ان فرض احلاف عسكرية على نمط حلف بغداد يعني فرض الحصار على سوريا و العراق و تضييق الخناق على مصر بحكم امتدادها التاريخي ماديا و معنويا و منها تحقيق هدف امريكا و الكيان الصهيوني في احكام السيطرة على المنطقة العربية و حتى الاردن تحت غطاء السلام و التسويات فيتم تفريغ المنطقة من كل

حقيقة قائمة او محتملة عن طريق الهاء البعض باعلان التسوية و توريط البعض في صراعات سياسية جانبية . و استطاع الكيان الصهيوني تحقيق ذلك مع الاردن الذي اصبح بموجب المعاهدة (الاردنية – الصهيونية) مجالا حيويا فضلا عن تحالفه مع تركيا و بذلك تتحقق اهدافه في ضمان استمرار كيان دولته في ظل رفض البيئة الاقليمية و لتحقيق رغبة القوى الدولية الكبرى و لعل خير رباط يجمع بين هذين العاملين [20] سياسة (شد الاطراف)التي ترمي الى اضعاف القلب من خلال شده و محاولة قضم اطراف الجسد العربي بالاستعانة بادوات تنفيذية اقليمية تتمثل بالكيان الصهيوني الذي يعد العامل الوسط في هذه المعادلة في حين تمثل تركيا احد اطرافها في الشمال و تمثل منظمة المبادرة الاطلسية * اخطر مؤشر مؤسسي ناظم لعملية شد الاطراف العربية و جذبها للانسياق الى دائرة التحالف التركي – الصهيوني . و من ذلك تظهر الحقيقة المؤكدة لهذه الاتفاقية في العلاقات بين الكيان الصهيوني و تركيا و التي تخدم المهام الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية لكلتا الدولتين بالضد من المصالح العربية عامة ، و من هذا المنطلق و في توجه البلدين ربما يحمل امكانية في توسيع الاتفاقية لتشمل الاردن و لاسيما بعد مشاركتها في المناورات العسكرية التركية الصهيونية الامريكية على الساحل السوري في عام 1998 ** [21] . و ساعده على ذلك تحالفه مع الدول المطلة على البحر الاحمر و منها الاردن و لان الوجود العسكري الاجنبي في المياه العربي يحتاج الى موافقة الدول لذلك كان الوجود الامريكي في البحر الاحمر و لاسيما بالقرب من السواحل الاردنية ناتج عن العلاقة بين الاردن و الولايات المتحدة التي تم من خلالها توسيع الساحل الصهيوني نحو الاردن و بذلك تمكنت الولايات المتحدة من امداد سيطرتها الى المناطق الاخرى في البحر الاحمر فضلا عن انشاء قواعد بحرية تسيطر فيها على مصالحها في الخليج العربي و الذي يعد البحر الاحمر الشريان الذي يصلها بتلك المنطقة .

وبما ان تركيا تؤيد مفاوضات التسوية بين العرب و الكيان الصهيوني باعتبارها اساسا هاما لتحقيق الاستقرار في المنطقة الامر الذي يزيد من الدور التركي في الشرق الاوسط حيث سعت الى ربط مسالة تعاونها مع ذلك الكيان بمدى نجاح التسوية السياسية و كذلك محاولتها التلويح للاطراف العربية السائرة على نهج التسوية فعقدت اتفاقية اقتصادية مع الاردن [22] .

و من ذلك يتضح اهمية الموقع الجيوبولتيكي للاردن الذي سعت الصهيونية و بمساندةالامبريالية العالمية بربطه بمعاهدة تسوية و محاولة ادخاله في التحالف التركي الصهيوني لاحتواء منطقة الشرق الاوسط و تغيير خريطتها الاستراتيجية و الجيوبولتيكية و الجيوستراتيجية .

3 -الموقع الاردني واثره على علاقاته الستراتيجية مع الولايات المتحدة :

أ-علاقات عسكرية :-

ان العلاقات الاردنية – الامريكية ذات تاثير مباشر يتعلق بالاردن من الناحية العسكرية نتيجة للقدرة العسكرية الضعيفة التي يمتلكها الاردن قياسا للدول المجاورة له و اعتمادها بشكل اساس على الولايات المتحدة الامريكية في جانب التسليح و التدريب ولا سيما ان

الهدف الاساس في سياسات الولايات المتحدة هو منح المساعدات المالية او العسكرية لا سيما المساعدات الثنائية من اجل استغلال الدول النامية بشكل منفرد اذ ان العلاقة الثنائية لا تقوم على التوازن و التكافؤ بين الطرفين نتيجة للاختلاف الواضح في امكانية اية دولة تجاه امكانية الولايات المتحدة وانها كانت ترمي من وراء منح المساعدات الخارجية الى دعم نفوذها في تلك الدول التي تقيم معها العلاقة فضلا عن امكانية استخدامها كاداة في تحقيق اهدافها الاستراتيجية [23] .

لذلك فقد استخدمت الولايات المتحدة مساعداتها العسكرية لتحقيق جملة اهداف منها : -

1- ضمان استمرارنفوذها في الاردن من خلال استغلال حاجة الاردن للمساعدات المالية و العسكرية و الاقتصادية .

2- عملت الولايات المتحدة على استخدام المساعدات العسكرية المقدمة للاردن بوصف ذلك عامل تاثير في حركة الاردن من اجل تحقيق اهدافها السياسية في المنطقة التي تقف على راسها امن الكيان الصهيوني و سلامته و وجوده ، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف كانت الولايات المتحدة تضع شروطا مرافقة لصفقات الاسلحة الامريكية ومن اهم الشروط السياسية هو التعهد من قبل الدولة التي ترد اليها الاسلحة الامريكية بعدم استخدامها بما يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة [24] .

وتحسنت العلاقات الاردنية – الامريكية كثيرا بعد ابرام معاهدة السلام الاردنية الصهيونية اذ قررت الادارة اعفاء الاردن من الديون المترتبة عليه و مقدارها 700 مليون دولار خلال السنوات 1994 -1995 -1996 وتعهدت بتزويد الاردن بتجهيزات عسكرية حديثة بما في ذلك طائرات حربية من طراز اف 16 وتعهد الرئيس الامريكي في خطابه امام مجلس الامة الاردني في 1994/10/26 بان لا تتخلى بلاده عن الاردن وانها ستلبي حاجاته الدفاعية المشروعة وكان الاردن قد طلب من الادارة الامريكية 2.5 مليون دولار من اجل تحديث قواته العسكرية و انعاش اقتصاده وفي عام 1996 وافقت الادارة الامريكية على تزويد الاردن بـ 12 طائرة حربية و 50 دبابة وفي نيسان 1996 دخلت الاردن 24 طائرة حربية امريكية من طراز اف 15 و اف 16 وبقيت فيه لمدة شهرين من اجل تدريب الطيارين وادى هذا النشاط العسكري الى اضافة الاردن لقائمة الحلفاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة خارج نطاق حلف شمال الاطلسي في 1996/11/15 وقد هيا الوضع الجديد للاردن لتخزين اسلحة امريكية على ارضه و مساعدته على تحديث قواته المسلحة [25] . ومن الملاحظ ان المساعدات العسكرية الامريكية للاردن لم تمنح الا اذا توفر في منحها ما يحقق المصالح الامريكية في المنطقة وليس بدافع احتياج الاردن لها فضلا عن ان صفقات السلاح المقدمة من قبل الولايات المتحدة الامريكية للاردن كثيرا ما استخدمت غطاءا لتزويد الكيان الصهيوني بكميات من السلاح الاكبر حجما و الافضل نوعية و تقنية من السلاح المقدم للاردن بحجة عدم الاخلال بميزان القوى العسكرية في الشرق الاوسط الذي تريده الولايات المتحدة دائما لصالح الكيان الصهيوني [26] .

ب-علاقات اقتصادية : -

ان للمتغير الاقتصادي تاثيرا مهما في العلاقة ما بين الاردن و الولايات المتحدة وهذا التاثير هو سلبي للاردن بوصف ان الاردن دولة لا تملك من الموارد و المقومات الاقتصادية

الكافية التي تمكنه من بناء علاقة متوازنة مع الولايات المتحدة وان علاقته بالولايات المتحدة تعد علاقة اعتمادية من طرف واحد وان العلاقة بين دولة و اخرى كي تكون متجانسة و متكافئة يجب ان يحسب كل طرف فيها حسابا للطرف الاخر . خصوصا وان علاقة الاردن بالولايات المتحدة هي اعتمادية اقتصادية من طرف واحد [27] و الحقيقة ان الاهمية الاقتصادية و تاثيرها في العلاقة بينهما نابعة من اهمية المنطقة العربية لمصالح الولايات المتحدة اذ تعد هدفا حيويا بالغ الاهمية في الفكر الستراتيجي الامريكي نتيجة لوجود النفط الذي يعد من اهم العناصر التي تشكل اولويات السياسة الامريكية حيال المنطقة وبذلك نلاحظ ان اهمية النفط جعلت الولايات المتحدة تقوم باستخدام القوة عند الحاجة لحماية هذه المصلحة ونلمس ذلك من خلال تقرير الكونغرس الامريكي المعنون ب (الجغرافيا السياسية للنفط) الصادر عام 1980 حيث اكدت الولايات المتحدة من خلاله ضرورة الاستعداد العسكري الذي يجب ان تتولاه بنفسها باعتبارها الوحيدة القادرة على ذلك [28] .

لذلك نلاحظ ان اهمية الموقع الاردني في المنطقة العربية يحظى باهمية ولا سيما في سياسة الولايات المتحدة على الرغم من عدم امتلاكه للنفط لكن بجواره مع الكيان الصهيوني ولما له تاثير في امن ذلك الكيان فقد سعت و كجزء من استراتيجيتها على دعم الاقتصاد الاردني من خلال تقديم المساعدات المالية و المشاريع الاستثمارية و القروض من اجل السيطرة على القرار السياسي الاردني وبما يخدم مصالح و اهداف السياسة الامريكية في المنطقة التي تمحورت منذ البداية حول عنصرين اساسين :

اولهما : -منابع النفط في الخليج العربي و ضمان السيطرة عليها .

ثانيهما : -ضمان امن الكيان الصهيوني وكلا الهدفين يرتبطان بحرص الولايات المتحدة كما فعلت بريطانيا من قبل على اضعاف الوطن العربي و الحيلولة دون تشكيل قوة عربية ضد مصالح الولايات المتحدة [29] .

وفي اطار التعاون الاقتصادي بين الاردن و الولايات المتحدة وقعت الاردن اتفاقية مع بنك التصدير و الاستيراد الامريكي تنص على منح معونة مالية مقدارها (200) مليون دولار من التسهيلات المالية القصيرة و المتوسطة الاجل ترمي الى تخفيف العبء على احتياطي المملكة من العملات الاجنبية ومن خلال توفير اللازم لشراء مستوردات امريكية المنشأ وبذلك يتاح للبنوك الاردنية فتح اعتمادات لعملائها لتمويل مستوداتهم من الولايات المتحدة بضمان البنك الامريكي [30] .

ووقعت شركة البوتاس العربية و الشركة الاردنية لصناعة البحر الميت مع شركة بيدميرال هولدنغ (Pedmeral Holding) الامريكية اتفاقية لتصنيع و تسويق منتجات البرمين من البحر الميت بكلفة مقدارها 120 مليون دولار في 1998/10/15 ، من المتوقع ان يبلغ حجم المبيعات بعد الانتاج 130 مليون دولار سنويا . كما عملت الولايات المتحدة من خلال موقعها في صندوق النقد و البنك الدوليين على تقديم التسهيلات للاردن اذ جدد صندوق النقد الدولي برنامج التصحيح الاقتصادي في الاردن لثلاث سنوات يتوقع ان يقدم الصندوق خلالها معونة الى الاردن بحوالي (100 -150) مليون دولار .

وظهر الحرص الامريكي ايضا على دعم المناطق الصناعية المؤهلة المسماة (QIZ) وهي مناطق صناعية تستفيد منها المصانع المشتركة التي يدخل فيها عنصر انتاج صهيوني من فوائد فتح السوق الامريكية [31] .

3-الموقع الاردني واثره في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة (المشروع الشرق اوسطي) :

ان الاستراتيجية الامريكية تجاه الوطن العربي لاتزال كما هي و بخطوطها الرئيسية التي ترمي الى احكام السيطرة على النفط و تمكن الكيان الصهيوني من القيام بدور قيادي في اطار تلك الاستراتيجيات ومن خلال فرض النظام الشرق اوسطي [32] .

أ-الوظيفة الاستراتيجية لموقع الاردن بعد الحرب الباردة :

مقدمة :

يعد انهيار الاتحاد السوفيتي من اهم المتغيرات التي شهدتها البيئة الدولية لتفتح الطريق امام سلسلة من المتغيرات بالغة الاهمية كانت بمجملها ذات تاثير مباشر او غير مباشر على اقليم الشرق الاوسط بصورة عامة و الوطن العربي على وجه الخصوص بوصفه من اكثر الاقاليم في العالم اهمية من النواحي الاستراتيجية و الثروات المالية و النفطية و المواقع الاستراتيجية اينما وجدت [33] . و جزء من استراتيجية الولايات المتحدة في اجراء تغيرات سياستها الدفاعية ولا سيما فيما يتعلق بالدور العسكري في العالم لحماية و تعزيز المصالح لها و لجميع حلفائها من خلال ايجاد ما يلي :-

1-قواعد استراتيجية (تسهيلات عسكرية) :-

يمثل الموقع الاردني رصيدا استراتيجيا للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط لوقوعه في دائرة (الصراع العربي – الصهيوني) تلك الدائرة التي مثلت للولايات المتحدة مصدرا رئيسا للاختلافات في الوطن العربي و عائقا امام أي تعاون او تحالف عسكري امني في المنطقة العربية ، ومن ذلك اخذ الاردن يمثل دورا مهما في الاستراتيجية الغربية سميت بستراتيجية اعادة تاليف القوة (Reconstitution Force) الذي يستدعي تخزين الاحتياطات المتوقعة لكل المنطقة مثل المدخرات و الاعتدة الحربية و المواد الاحتياطية [34] .وفعلا عززت الولايات المتحدة الموقع الاردني بالافراد والاسلحة و المعدات العسكرية اذ زودته بالجيش و الطائرات (F16) كمهمة مؤقتة في منطقة الازرق / عمان لتكون قاعدة تسهيلات مؤقتة [35] انظر الخريطة (1) وكان تركيز و اهتمام الولايات المتحدة في الاردن عن طريق تعزيز موقعه الإقليمي ليكون قوة مركزية في المنطقة مستغلة الازمة الاقتصادية للأردن لتحقيق وجودها العسكري عن طريق تقديم المساعدات له فهي على علم بما يمثله الموقع الأردني طريقا بريا و جويا يصلها بمنطقة الخليج العربي و العراق منذ الفترة الاستعمارية البريطانية والى الوقت الحاضر .

اذ يمثل صورة اخرى من صور الوجود العسكري في الاردن ، مثل اجراء مناورات مشتركة مع القوات الامريكية ، و اعتادت الولايات المتحدة اجراء مثل هذه المناورات مع الاردن عقب غزو الكويت و استأنفت مرة اخرى خلال عام 1993 ، وبدات هذه المناورات في جنوب الاردن ، وهي جزء من تمارين عسكرية دورية بين القوات الأردنية و قوات كل من الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا ، وقد استمرت تلك التمارين العسكرية اسبوعين

وبمشاركة 800 جندي امريكي أطلق عليها اسم (ايرلي فيكتور) وهي ثاني مناورات اردنية –امريكية بعد المناورة المسماة (ايفرتايغر) التي اجريت في ايلول 1992 . وبقيت الاردن منطقة لاجراء المناورات العسكرية حتى بعد المعاهدة (الاردنية – الصهيونية) لكن إجراءها اصبح ما بين القوات الاردنية و القوات الصهيونية [36] . ومن ثم جاءت حاجة امريكا للاردن ركيزة لتفعيل ستراتيجتها (الاحتواء المزدوج) (Dual Containmen) ولا سيما ان الاردن يتمتع بعلاقات تاريخية مع الشعب العراقي فضلا عن موقعه المجاور مع العراق الذي يسمح له بالتعامل مع الموضوع العراقي في الظروف كلها و الأحوال كلها و باقل خسائر . كانت الادارة الامريكية قد تولت هذه المسالة بنفسها في السنوات اللاحقة للعدوان الثلاثيني على العراق ، غير ان تطور الاحداث جعلها تفكر بايكال بعض من مفردات هذه المهمة الى الاردن الذي قدم نفسه وبعد 1995 حلقة وسيطة في مواجهة العراق و بالتكامل مع التحركات الامريكية السياسية (اطالة امد الحصار) و العسكرية من خلال تطويق العراق و خنقه استراتيجيا عن طريق نشر قواتها في المناطق المجاورة له (الاردن –الزرقاء ، السعودية –الظهران ، تركيا ، الكويت) فضلا عن تلك المتواجدة في مياه الخليج العربي و البحر المتوسط و البحر الاحمر وحتى المحيط الهندي والتي لم تتوانى امريكا في استخدامها تحت ذراع مخططات هادفة الى تفعيل الازمات المتلاحقة مع العراق في (ك2/1992 ، ت2 1994 ، اب 1996) ، وأبدى الاردن بدعم امريكي موافقته على هذا الدور وبما يوفر المناخ الملائم لتنفيذ استراتيجية الاحتواء المزدوج . وهكذا تكون ستراتيجية الاحتواء المزدوج [37] جماعية التنفيذ بالرغم من منشأها الامريكي بمشاركة الاردن و بعض الدول الاخرى فيها .

2- تحالفات اقليمية :-

لقد حظي الموقع الاردني باهمية متميزة في الشرق الاوسط قبل الحرب الباردة وبعدها ومن ذلك سعت الدول المستعمرة لاشراكها في سياسة الاحلاف ومنها حلف بغداد في تشرين الثاني عام 1955 الذي تعرض فيه الاردن لضغط دول حلف بغداد وحسب مشروع (تلمبر) رئيس اركان حرب الجيش البريطاني الذي نص بان تتعهد الاردن الى الحلف بتجهيز و صيانة الوحدات في الفيلق العربي ، واجراء بحث سريع عما تحتاجه المدفعية الاردنية . وللدخول في مفاوضات عاجلة لابدال المعاهدة البريطانية – الاردنية المنعقدة عام 1948 باتفاق خاص [38] .

ولما لم يكتب لحلف بغداد النجاح في الاردن ، حاولت الولايات المتحدة التي اتبعت سياسة الترغيب و الضغط إزاء الاردن للدخول في مشروع (ايزنهاور) الاستعماري من خلال فرض حصار اقتصادي ضده وذلك بايقافها الالتزامات المبرمة مع الاردن و تجميدها الاموال المودعة في الصندوق الامريكي المشترك ، و بدء النفوذ الامريكي ياخذ مكان بريطانيا عام 1957 بتزويد الاردن بمعونة مالية بما يقارب عشرة ملايين دولار اقتصرت على مواد و تجهيزات عسكرية بموجب تفويض خاص من الرئيس الامريكي ايزنهاور [39] .وقد استهدف هذا المشروع منطقة الشرق الاوسط وعلى الخصوص الاردن بحكم موقعها على الطريق الذي يصلها الى المنطقة التي تحوي ثلث احتياطي العالم من النفط ، ويسد حاجات دول عديدة منه في غرب اوربا و اسيا و افريقيا ، اما غاية المبدا بما يتعلق بالكيان

الصهيوني فهو تحويل الانظار عن الخطر الذي يمثله ، و خلق اخطار وهمية من بعض العرب على البعض الآخر ، وربط الدول العربية في نطاق واحد مع الكيان الصهيوني ، نطاق تقوم فيه امريكا بدور التوفيق و التنسيق في جميع النواحي العسكرية [40] وبذلك نستطيع ان نلخص القول ان الاردن كان مقيد الحركة من قبل الولايات المتحدة منذ ان كان النظام الدولي ثنائي القطبية ، اذ لم يستطع التخلص من ذلك المظهر للسيادة الغربية الذي تمثل في العلاقات الثنائية القوية بين الاردن و بريطانيا ومن ثم بين الاردن و الولايات المتحدة بعدما حلت محل بريطانيا في العلاقات السائدة مع الاردن [41] وكذلك مارست الولايات المتحدة دورها في الاتصالات الاردنية الصهيونية و حدث التطور البارز في هذه الاتصالات مع انعقاد مؤتمر مدريد عام 1991 عندما اصبح لها الدور في قيادة النظام العالمي [42] . وبذلك اصبحت التسوية للقضية الفلسطينية و الصراع العربي – الصهيوني من ضروريات النظام الدولي الجديد و لاسيما بعد سيطرة حليفها الكيان الصهيوني على علاقات القوة الاقليمية و بهذا كان الاردن احد اهداف الولايات المتحدة التي سعت لاحتوائه و لان الاردن يمتلك موقعا و سطا بين الكيان الصهيوني و بين العرب فاستطاعت تحجيم الدور الاردني و اشغاله بقضية الصراع عن طريق هذه المؤتمرات ، مؤتمر مدريد ، و المعاهدة الاردنية – الصهيونية في 1994 لتجعله حليف للكيان الصهيوني و لها و لاسيما ان التسوية هي خيار الاردن الذي يسعى من خلالها لايجاد حل للقضية الفلسطينية و ايجاد تسوية مع الكيان الصهيوني في ظل معاناة الاردن الاقتصادية نتيجة موقفه المساندة للعراق و المعارض للتدخل العسكري الاجنبي في المنطقة و مما في ذلك قيام الولايات المتحدة بفرض حصار على ميناء العقبة و في هذا السياق علق الاردن اهمية كبيرة على تحقيق انفراج اقتصادي لخطوات التطبيع مع الكيان الصهيوني و من ثم الخضوع للسياسة الامريكية [43] .

3-الامتداد الجيوبولتيكي لموقع الاردن في الشرق الاوسط :

يمثل الاردن بموقعه جزء من الشرق الاوسط بل و يقع في المنطقة التي تمثل قلب (المجال الحيوي) للشرق الاوسط الذي يعد من المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية و الاقتصادية اذ تتجمع فيه الطرق البرية و النهرية التي تعد حلقة ارتباط بين الشرق و الغرب 44 . مما جعلها في منطقة الصراع للدول العربية و منها الولايات المتحدة التي سعت بعد انتهاء الحرب الباردة في اعادة تشكيل اسيا و الشرق الاوسط و المنطقة العربية التي تتقاطع جميعها في دائرة الخليج العربي و على محوره ، فهي سعت من خلال عملية السلام الى رسم الهيكل الاقليمي للشرق الاوسط 45 . ذلك الاقليم الذي يمتد من بحر قزوين الى البحر المتوسط و من البحر الاحمر الى الخليج العربي و الذي يمثل خريطة الشرق الاوسط ذات الشكل المربع الذي له ابعاده المتقاربة و حدوده الهائلة و ان نقاط هذا المربع تشمل تلك البحار ، و بذلك يمثل الموقع الاردني على امتداد الضلع الذي يربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط و يمتد الى الخليج العربي و كذلك يقع ضمن المثلث الاستراتيجي الجغرافي الذي تفاقمت فيه الازمات حيث يقع الى جانبه الكيان الصهيوني 46 . انظر الخريطة (1) . الذي لا يفصله عن موقع الاردن سوى خط هدنة بري و الذي يعد اطول خط حدودي يواجه فيه الكيان الصهيوني ، و من ذلك مثل الاردن رصيدا استراتيجيا للولايات المتحدة التي

سعت بتقوية علاقتها مع الاردن بتقديم المساعدات الاقتصادية و العسكرية ليكون نقطة ارتكاز لها بجانب الكيان الصهيوني لتوسيع نطاق عملياتها نحو بقية اجزاء الشرق الاوسط . 47

فالاردن بامتداده الجيوبولتيكي يمثل حلقة وصل الى منطقة الخليج العربي الذي يحتوي ثلث احتياطي العالم من النفط ، هذا فضلا عن امتدادها الى جمهوريات اسيا الوسطى التي على او بالقرب من (بحر قزوين) احد زوايا مربع الشرق الاوسط تلك المناطق التي تمتلك الامكانات الاقتصادية و العسكرية التي تجعل من دولة كالولايات المتحدة ان تزيد الاهتمام بها و متابعتها الى جانب اهتمامها بدول الخليج العربي و التي يمكن ان تمثل كتلة اقتصادية بامتدادها ، و لعل اكثر ما يريب الولايات المتحدة هو حيازة الجمهوريات الاسلامية و أي منطقة من مناطق الشرق الاوسط على أي نوع من الاسلحة التقليدية المتطورة التي تمثل تهديداً لمصالحها و لاسيما في حال استخدام تلك الدول لقواتها العسكرية و كذلك احتمال نشرها الى بقية اجزاء الشرق الاوسط ، من ذلك عقدت معاهدة مع كازاخستان التي تمتلك جزءا كبيرا من الترسانات النووية السوفيتية ، استطاعت من خلالها الالتزام بالحد من الاسلحة الاستراتيجية 48 . اذ يظهر اثر الموقع الجيوبولتيكي للاردن امتداده الى تلك الجمهوريات التي تعد اقرب جغرافيا و ثقافيا الى دول الشرق الاوسط ، و ان احتواء الاردن يعني الضغط على العراق و على ايران و من ثم دول اسيا الوسطى هذا من جهة و من جهة اخرى احتواء الاردن ليكون الطريق المفتوح امامها الى دول الخليج العربي ولا يقتصر هذا الامتداد لموقع الاردن على تلك الدول بل قد يمتد الى اوربا ، اذ مثل الاردن احد المناطق القريبة من اوربا التي ظلت محتفظة بجانب كبير من اهميتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة على الرغم من غياب التهديد السوفيتي فهي تعد الاقرب الى جانب اوربا عبر البحر المتوسط[49] ، ولا سيما بعد ان تغير شكل المثلث الذي يمثل المجال الحيوي الاقليمي الشرق اوسطي الذي اصبح مربعا استراتيجيا يقع جغرافيا بين اربع بحار اقليمية بحرين منفتحين جنوبا أي بين قزوين – الاسود شمالا و الخليج العربي - و البحر الاحمر جنوبا . هذا المربع يضم مساحة اوسع من الشرق الاوسط ، وضمنه مساحة للمثلث السابق انظر الخريطة رقم (2) يعني بقي الاردن يحظى بنفس الاهمية كما بيناه سابقا للولايات المتحدة و حلف شمال الاطلسي الذي يعنى بتلك المنطقة لتبقى ضمن نطاق مهامه الاستراتيجية ، فقد رسم حلف شمال الاطلسي قوسين من الازمات الخارجية التي تهدد بنظره الامن و الاستقرار عبر جانب الاطلسي الذي مثل الاردن احد دول القوس الجنوبي فضلا عن مصر و السودان و الدول العربية شمال افريقيا ، و القوس الشرقي الذي يضم الدول الاسلامية الغير عربية في اسيا و ايران و الباكستان و افغانستان ، اذ يرى المفهوم ان هذين القوسين عناصر كافية لازمات و صراعات عرقية ودينية نتيجة تردي الاوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية للدول الواقعة فيها[50] . و بذلك كان تركيزه على موقع الاردن ليتخذ منه قاعدة عسكرية ثابتة لتسهيل عملية انزال قواته و استقبال طائراته القادمة من اوربا و امريكا لاستخدامها في عمليات تعرضية ضد الدول الواقعة في هذين القوسين بحجة حماية الديمقراطية و احترام حقوق الانسان و نزع اسلحة الدمار الشامل من ايدي بعض الدول الاقليمية مثلما حصل في العدوان الامريكي على العراق[51] . و بذلك يكون الموقع الاردني قد حقق وظيفته للولايات المتحدة و الكيان

الصهيوني و لاسيما بعد ان الح حلف شمال الاطلسي على ضرورة دخول الاردن في الحوار المتوسط لما يمثله ذلك الموقع حجر الزاوية في تحقيق الامن الاوربي .

الاستنتاجات :-

1- يمتلك الاردن موقعا جيوبولتيكيا مهما في الشرق الاوسط ، فهو يمثل الطريقة الذي يصل الى مناطق الجزيرة العربية ،، هذا فضلا عن موقعه على الجسر الذي يربط بين اسيا و افريقيا و اوربا فاكسب هذه المكانة منذ القدم لكونه مستقرا و معبرا لكل الهجرات بعد ان اصبحت منطقة الشرق الاوسط من اكثر المناطق الاستراتيجية المهمة في العالم بفضل الموقع الجغرافي و المكانة الاقتصادية و الاستراتيجية التي تمتع بها و بعد ظهور المتغيرات الجديدة في النظام الدولي مما وجه انظار الدول الكبرى الى التركيز على تلك المنطقة الحيوية لاهميتها الجيوستراتيجية .

2- الموقع الاردني المجاور للكيان الصهيوني فرض على ذلك الموقع فرضية جديدة لها حساباتها العربية و الاقليمية و الدولية مما اعطى لذلك الموقع دورا و ظيفيا في عدة اتجاهات .

3- تكييف سياسة الاردن الخارجية بما يتلائم مع اطلالته البحرية الصغيرة على البحر الاحمر كونه دولة شبه برية لايملك من السواحل سوى 23 كم فقط على راس خليج العقبة .

4- اشراك الاردن في المشاريع السياسية و الاحلاف العسكرية كالمشروع الشرق اوسطي و مشروع الشراكة المتوسطية و علاقته الخاصة مع حلف الاطلسي نظرا لما يتمتع به الاردن عن موقع جيوبولتيكي كطريق موصل الى تلك المناطق اضافة الى احتواء ذلك الموقع الجيوبولتيكي .

5- لقد استمر الموقع الاردني في تأدية وظيفته الاستراتيجية اثناء و بعد الحرب الباردة لاهمية ذلك الموقع لمصالح الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في المنطقة مع الكيان الصهيوني و ايضا من خلال شموله بالمساعدات العسكرية و الاقتصادية و اعطائه دورا سياسيا في تسوية القضية الفلسطينية .

6- ان الامتداد الجيوبولتيكي لموقع الاردن قد توسع بعد التغيرات في النظام الدولي ليشمل مناطق جديدة كاسيا الوسطى شرقا و الى غرب اوربا و بذلك جعله يمتلك عمقا جغرافيا اكبر تجاه محيطه الاقليمي و الدائرة التي تليه و هذا يعزز دور هذا الموقع في السياسة الدولية و الاقليمية .

7- تظهر اهمية موقع الاردن في محيطه العربي من خلال تعزيز الامن العربي باعتباره موقع عازل بينه و بين الكيان الصهيوني و عامل ضبط للتوازن في المنطقة . و يمتلك الاردن وفق هذا الامتداد العربي لموقعه دورا سياسيا في اقناع الاطراف العربية لتسوية القضية الفلسطينية ليكون وسيطاً في الحوار العربي الصهيوني بعد ان وقعّ عام 1994 معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني و اقام علاقات دبلوماسية معه .

المصادر

1Norman ,J.G.Pounds , Political Geography , MGHrow , hill, I.N.CPrintedin U.S.A1963 , P.51
2.د.نصيف جاسم المطلبي ، موقع تركيا الجيوستراتيجي و اهميته للعراق ، دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب 1986 ،ص10.
3 George L:Havris.Jordan,its people,society,Hraf,press,1956,P.19.
4.Hansw,Weigertand , principles of political geography,Newyork,Appleton,Century-crofts,c 1957,p.175-176.
5.عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية ، مؤسسة الوحدة للنشر و التوزيع ، الكويت ،1977 ، ص77..
6.مديحة المدفعي ، الاردن و حرب السلام ، مكتبة برهومة للنشر و التوزيع ط1، عمان ، الأردن ،1993، ص22..
7.Roger E. Kasperson.Julian.V.mingu.the structure of political geography,printin united states of America,p.170-176.
8.نافع القصاب و آخرون ، الجغرافية السياسية ، ،ص138-153.
9.د.صباح محمود محمد و آخرون ، ،ص32.
10. عاطف السيد ، البحر الأحمر و العالم المعاصر ، دراسة تاريخية سياسية ستراتيجية ، دار عطوة للطباعة ، القاهرة ،1985 ،ص16-17 .
11.عبد الغفور كريم علي ، الجوار و حسن الجوار في العلاقات الدولية المعاصرة ، مجلة ام المعارك ، العدد 27 سنة 2001 ،ص67.
12.د.محمد عبد المجيد عامر ، الجغرافية السياسية و الدولة أسس وتطبيقات ، مطبعة دار المعرفة ، اسكندرية بدون سنة طبع ، ص156.
13. ماجد عيادة ، القرار السياسي الخارجي الأردني ، ص36 .
14.د.عبد المنعم عبد الوهاب ، الجغرافية العلاقات السياسية ، مصدر سابق ، ص54.
15.مظهر خزعل فيصل ، التسوية العربية الإسرائيلية وأثرها على الأمن القومي العربي ، رسالة ماجستير –كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،2000 ص167-175 .
16 .العلاقات الأردنية الإسرائيلية ، الدار العربية للدراسات و النشر والترجمة ، عدد 99 ،القاهرة 1996 .

17.محمد جمال مظلوم ، المياه و الصراع في الشرق الاوسط ، مجلة الباحث العربي ، مركز الدراسات العربية –لندن – عدد 22 1990 ، ص19 .
* كتب المحرر العسكري لصحيفة هاموديع الاسرائيلية في 1995/4/26 بعد عودته من الاردن ان اسرائيل يمكنها إرسال قوات الى الاردن و المرابطة على الحدود العراقية و التدخل ضد أي عمل عسكري او حشود عسكرية عراقية او سورية و ضرب قواعد الصواريخ وان خط الدفاع عن اسرائيل يقف الان عند الحدود العراقية الاردنية و السورية الاردنية ، وان الاردن الان اصبح يمثل عمقا إستراتيجيا لاسرائيل بعد المعاهدة الاردنية الاسرائيلية ، بحيث تستطيع قوات اسرائيلية ان تتمركز فيه ، في حين تمنع أي قوات عربية ان تفعل ذلك مما يعني ان الاردن اصبح محورا رئيسيا في تعزيز الأمن الاسرائيلي .
* منذ تاسيس الحركة الصهيونية وفي الفترة (1899 -1901) قام مهندس سويدي اعتنق اليهودية بتقديم مشروع إلى مؤسس الحركة الصهيونية هرتزل ينص على مايلي :- ان ارض اسرائيل المقترحة يجب ان تكون خصبة جدا باستخدام مشروع طاقة و ري ضخم ، وذلك باستخدام نهري الليطاني و الأردن إلى الخليل لري ارض إسرائيل الموعودة و تزويد مدينة القدس و المدن الأخرى بالمياه .
18.وصال نجيب العزاوي ، التحالف التركي الإسرائيلي و الأمن القومي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 29 تموز 2000 ، ص89 .
19.قيس محمد النوري ، التحديات التي يفرضها التعاون العسكري التركي الاسرائيلي على الامن القومي العربي ، مجلة علوم سياسية ، عدد 18 ، 9 تموز 1999 ، ص100.
* تاسست هذه المنظمة عام 1995 واتخذت براغ –بلجيكا مقرا لها وهي منظمة متفرعة من المعهد الأمريكي للمبادرات ويشرف عليها إداريا الملياردير اليهودي و الأمريكي الأصل رونالد احد انصار نتياهو في U.S.A حيث عمل الاخير على اقامة و تحويل هذه المنظمة لتشكل منافسا للسلام الذي اقامه شمعون بيريز .
** لقد افصح وزير الخارجية الامريكي السابق وليم بيري في نهاية 1995 عن فكرة تشكيل حلف جديد في المنطقة يضم إسرائيل و الأردن و تركيا لتشكيل نواة لحلف اوسع في المستقبل و لعل اشتراك الاردن في المناورات الأردنية بعد رفض مصر الاستجابة للعرض التركي في المشاركة في هذه المناورات .
المصدر : تعليق هيئة الإذاعة البريطانية حول اشتراكات الأردن في المناورات البحرية التركية الإسرائيلية الامريكية يوم السبت 27 / 12 / 1997 نقلا عن مظهر خزعل ، التسوية العربية الإسرائيلية و اثرها على الأمن القومي العربي،مصدر سابق،ص 178
20.قيس محمد النوري ، المصدر السابق ، ص 106 – 107 .

21.وصال نجيب ، مصدر سابق ، ص 93 – 94 .
22. قحطان عدنان احمد الجبوري ، العلاقات الاردنية – الامريكية رؤية مستقبلية ، مصدر سابق ، ص 30 .
23. فؤاد جابر ، الاسلحة النووية و ستراتيجية اسرائيل ، مركز الدراسات الفلسطينية 1971 ، ص 41.
24. يوسف مروة ، الابحاث الذرية الاسرائيلية ، بيروت مركز الابحاث الفلسطيني ، 1969 ، ص 10 .
25. طلعت احمد مسلم ، الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي ، مصدر سابق ،ص 91-93 .
26. غونار ميردال ، العالم الفقير يتحدى ، ترجمة ، د. عيسى عصفور ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة 1975 ، ص 453 .
27.د. سليمان رشيد سلمان ، إسرائيل و التسوية ، بيروت ، دار ابن خلدون ، 1975 ، ص 17 .
28.علي محافظة ، الديمقراطية المقيدة ، حالة الاردن (1989 – 1999) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1999 ، ص 351 .
29.انيس صايغ ، ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية و اسرائيل ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية (مركز الابحاث) 1967 ، ص 54 – 55 .
30.د. ميخائيل سليمان ، صورة العرب في عقول الامريكيين ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط. بلا 1987 ، ص 75 .
31.قحطان عدنان احمد الجبوري ، العلاقات الاردنية – الامريكية رؤية مستقبلية ، مصدر سابق ، ص 30 .
32.وصال نجيب ، التحالف التركي – الاسرائيلي و الامن القومي العربي ، مصدر سابق
33.علي محافظة ، الديمقراطية المقيدة ، حالة الاردن (1989 – 1999)، مصدر سابق ، ص 353 .
34.توجهات السياسة الخارجية الاردنية ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان الاردن ،1999 ، ص 65 .
35.مجدي حماد ، نحو ستراتيجية و خطة عمل للصراع الصهيوني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 30 .
36.محسن خليل ، المتغيرات الدولية الجديدة و مخاطرها على الامن القومي العربي ، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، عدد ، سنة 1999 ، ص 9 .
37.اللواء الركن غازي احمد خليل ، التواجد العسكري الاجنبي في الوطن العربي ، متابعات ، بغداد ، بيت الحكمة ، عدد 2 ، كانون الاول 1999 ، ص 3 .

38.طلعت احمد مسلم ، الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي ، مصدر سابق ،ص 89 .
39.المصدر نفسه ، ص 102 .
40.الاردن وستراتيجية الاحتواء المزدوج ، الدار العربية للدراسات و النشر ، تقديرات استراتيجية ، القاهرة ، نيسان ، 1995 ، ص 2-5
41.فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (1953 – 1958) دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1965 ، 361 .
42.عباس مراد ، الدور السياسي للجيش الاردني (1921 – 1973) منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث بيروت ، 1974 ، ص 97 .
43.فكرت نامق عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص 292 – ص 293
44 Mohammed Ibraham Foddah , The middle east in trasition astuday of Jordan foreign policy , landia 1971 , p . 231
45. العلاقات الاردنية – الصهيونية الدار العربية للدراسات و النشر ، مصدر سابق ص 26 .
46.علي جوني ، التطبيع الاردن- الاسرائيلي ، الاهداف و الحسابات ، شؤون الاوسط ، عدد 32 . بيروت 1994 ، ص 10 – 12 .
47. سيار الجميل ، المجال الحيوي للشرق الاوسط ازاء النظام الدولي القادم من مثلث الازمات الى مربع الازمات تحديات مستقبلية في كتاب العرب و تحديات النظام العالمي ، سلسلة كتب المستقبل العربي (16) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1999 ، ص 232 .
48. د.صلاح زرنوقة ، الخليج العربي ضغوط من كل اتجاه ، مجلة سياسية دولية ، ع 148 ، نيسان 2002 ، ص 66 .
49.سيار الجميل ، المصدر السابق ، ص 233 .
50.طلعت مسلم ، الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص 120 .
51.ظافر ناظم سلمان ، الولايات المتحدة و جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية ، دار الجماهير للصحافة ، عدد اذار 1993 ، ص 52-53 .
52.جمال عبد الجواد ، المصالح الاستراتيجية الامريكية في الوطن العربي ، في كتاب الوطن العربي و الولايات المتحدة مجموعة باحثين بيروت ، معهد الاتحاد العربي ، 1996 ، ص 29 .
53. نزار اسماعيل عبد اللطيف الحيالي ، المهمات الجديدة للناتو و التطبيقات المحتملة ، مجلة دراسات سياسية بيت الحكمة العدد الثالث ، شتاء 1999 – 2000 ، ص 40 .

54. المصدر نفسه ، ص 41 .

Abstract

Jordan had an important geopolitics site because its frontiers were attracting what surrounded them . This study marks the role of Jordanian frontiers characteristically due to its neighborhood to Palestine which is regarded the , natural and human extension to it ; Futhermore , Jordan has a land line of 560 kilometre with the Zionist regime which is the longest boundary in the area .

Jordan to increase his defensive allowances at the time of this , country cant achieve that because of its limited economical resources which resulted from the Zionist entity restricting its navigative value to the Mediteranian . Such cause had isolated Jordan and prevented its fron communicating well with other Arab neighbouring countries . So , Jordan with its limited human and economical resources , as well as the Zionists superiority , has become unable to deal properly with other Arab countries . Thus , it had been obliged and forced to depend on the European countries in supporting its economy . It , even , affected its exterior policy . Britain and afterwards the United States exploited this status , and Jordan had to take part in the agreements signed with Zionists regime , and the country had become a place neighboring countries geopolitical site and its effect on the exterior policy towards its regional surrounding (iraq , Syria , Jordan and the Zionist regime) , and towards its international one (the united states and Europe) . finally , shows the geopolitical mark of Jordan site and its reflections on the future of the Palestinian issue future .